مسؤول عراقي للوفاق:

دم سيّد المقاومة سيُنجب ألف نصرالله

الوفاق/خاص
كريم دانش آموز

إرتقى السيد حسن نصرالله شهيداً عظيماً على طريق القدس وفلسطين، ليلتحق بقافلة رفاقه الشهداء، وأبى حتى اللحظة الأخيرة، حتى النفس الأخير، أن يتخلّف عن أداء الواجب نصرة للمقاومة في قطاع غزة في «طوفان الأقصى»، التي مثّلت المعركة «بين الحق كله، والباطل كله». لا تكفي سطور لسرد سيرة أحد أعظم رجال الأمّتين العربية والإسلامية، وأحد أعظم القادة، والذي شكّل نموذجاً وقدوةً لمئات الآلاف، بل الملايين، في كل أنحاء العالم، فلا سطور تسع ما تكتنفه قلوب محبيه، ولا بد من أنّ الأيام والليالي، والأعوام، ستكشف كثيراً مما قدّمه هذا القائد الكبير في الخفاء. لا تغيّر شهادته شيئاً، فمن يعِش ثم يُستشهد يبقَ حياً. وكما صدقت كل وعوده السابقة، سيصدق هذا الوعد أيضاً، وسيكون بين جموع المصلين في القدس الشريف يوم يأتي الفتح العظيم. وبمناسبة استشهاد القائد الكبير والعظيم سماحة السيد حسن نصر الذي ارتقى شهيداً في عدوان صهيوني غاشم على الضاحية الجنوبية في بيروت مع ثلة من رفاقه، أجرت صحيفة الوفاق حواراً خاصاً مع الدكتور علاء الشغانبي، مسؤول حكومي عراقي ومدير وكالة صوت الحق الدولية، حول مكانة وشخصية سيّد المقاومة. في ما يلي نص الحوار:

لنا خصوصية في هذا المناسبة ونسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون من ورثة هؤلاء القادة والحافظين لمسيرتهم وأهدافهم.

حين الكلام عن شخصية الشهيد القائد سماحة السيد حسن نصرالله(رض) نكون في حضرة إخلاص منقطع النظير، وهذا الإخلاص هو الذي أعطاه هذه القيمة وهذا التأثير، والإخلاص يجب أن يكون أساس عمل كل من يحمل قضية حقة صادقة وفيها كل معاني القيم وفيها كل معاني النبل؟

كيف تقيّمون مكانة وشخصية الشهيد السيد حسن نصرالله؟

كان سماحة القائد(رض) له دور كبير في تدبير عمليات تبادل إعادة الأسرى اللبنانيين والعرب وجثامين المقاومين التي كان يحتجزها الاحتلال. وكانت خطبه الحماسية وشخصيته القوية من العوامل التي أكسبته شعبية في العالمين العربي والإسلامي، وكانت كلماته تحظى بمتابعة واسعة واهتمام كبير.

منذ توليه الزعامة نفذ الحزب عمليات عسكرية نوعية ضد الكيان الصهيوني، انتهت بانسحابها من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠ بعد احتلال استمر ٢٢ عاماً.

وفي عام ٢٠٠٤، كان للسيد نصرالله دور أساسي في عملية تبادل الأسرى بين الحزب والكيان الصهيوني، ووصفت هذه العملية بأنها أكبر صفقات تبادل الأسرى بين الطرفين، إذ لم يتم تحرير أسرى من لبنان فقط، بل شملت الصفقة مئات الأسرى من جنسيات عربية أخرى سورية وليبية ومغربية وفلسطينية. وزادت شعبيته في حرب يوليو/ تموز ٢٠٠٦، والتي استمرت ٣٣ يوماً وتعرضت فيها القوات الصهيونية لخسائر فادحة واضطرت للانسحاب من جنوب لبنان دون تحقيق أهدافها.

هل سيؤثر اغتيال الشهيد السيد نصرالله على إرادة المقاومة في القضاء على العدو الصهيوني؟

تكون الشهادة ولادة جديدة لنهج وخط لطالما آمن بحق الشعوب بالعيش بكرامة، ولطالما آمن بضرورة مواجهة المحتل والقضاء على العدو الصهيوني. إن شهادة القائد حسن نصرالله ورفاقه ستكون استمراراً لنهج المقاومة، وضرورة إحياء هذا النهج عبر إيصال رسالة القادة الشهداء للعالم. لقد ترك لنا القائد نصرالله إرث جهادي ضد أعتى قوة عالمية، الذي كان دائماً ما يشكل لهم خطراً على المصالح خاصة الصهيوأمريكية. لا يعلمون أن دمه سيُنجب ألف نصرالله. وسيبقى هذا الإرث الوطني الإسلامي مفخرة لبطل قومي يحتذى به للأجيال القادمة.

تكون الشهادة ولادة جديدة لنهج وخط لطالما آمن بحق الشعوب بالعيش بكرامة

لقد ترك لنا القائد نصرالله إرثاً جهادياً ضد أعتى قوة عالمية

كيف تقيمون إنجازات وتضحيات حزب الله إزاء القضية الفلسطينية؟

على رأس الإنجازات، نجاح المقاومة في تحويل الحدود اللبنانية الفلسطينية، عملياً، إلى إحدى جبهات قطاع غزة، واجتذاب نحو ١٠٠ ألف جندي لمواجهة «التهديد الجدي» الذي يشكّله حزب الله، ما استدعى، وفق رئيس أركان جيش الاحتلال الصهيوني هرتسي هليفي، حشد «قوات كبيرة» و«إنشاء عائق قوي وتكثيف العمل الاستخباراتي». في المقابل، باءت بالفشل كل محاولات العدو وحليفه الأميركي، ترغيباً وتهديداً وتهويلاً، لفك الارتباط مع جبهة غزة. وتكرّس هذا الارتباط مع حسم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بأن معركة إسناد غزة مستمرة «مهما طال الوقت». ومع الأخذ في الاعتبار المحطات والمراحل التي مرت بها المقاومة، يتضح أن نجاحها في فرض جبهة لبنان كإسناد لغزة لم يكن أمراً مسلّماً به، في مواجهة التهويل الصهيوأميركي والضغوط الميدانية والإغراءات السياسية.

كيف سيكون ردّ محور المقاومة على جريمة إغتيال الشهيد السيد حسن نصرالله؟

إننا على يقين من أن حركات المقاومة ستقدم رداً قاسياً على مرتكبي هذا العمل الإرهابي. الكيان الصهيوني أراد التصعيد هروباً إلى الأمام، إلا أنه أساء التقدير مرّة جديدة في احتساب المخاطر الاستراتيجية جرّاء تخطيه الخطوط الحمراء، فعمليتي الإغتيال التي نفذتهما القوات الصهيونية في الضاحية الجنوبية وطهران؛ فضلاً عن قصفها سابقاً للحديدة، مروراً بالقصف الأميركي على مواقع كتائب حزب الله العراق في جرف الصخر في بابل، لن يكون مسموحاً أن تمر دون رد اعتبار وازن وقاسي وغير شكلي يعيد موازين الردع القائمة. فكيف ستكون الردود لمحور المقاومة، وهناك حساب مفتوح على كل الجبهات.

سيكون هامش الرد لمحور المقاومة غنيّ ومتنوع، من جهة طبيعة الأهداف «منشآت عسكرية، اقتصاديّة، حيوية...»، ومن جهة المكان الجغرافي حيث لا سقف يردع حتى ولو كانت عاصمة الكيان بذاتها. ويبقى لقيادات المحور أن تختار المكان والطبيعة لتلك الأهداف، بما يتناسب مع ما تفرضه الظروف الميدانية واللوجستية والمصلحة العليا. ويبقى السؤال الأهم، هل سيؤدي هذا الرد -الحتمي والقاسي والمؤلم المبكي- لمحور المقاومة إلى حرب شاملة في الإقليم؟

الإجابة منوطة بكيفية تعامل الصهيوني ومن خلفه الأميركي مع ردّ المحور، وهل سيسمح الأميركي للكيان الصهيوني بالإنزلاق إلى أتون الحرب الكبرى والشاملة؟ الكرة ستكون بعد ردّ المحور في ملعب أميركا وكيان الاحتلال، وهما المعنيتان الأساسيتان بتوسعة كرة اللهيب أو إخمادها.

هل لديكم ما تودّون قوله إزاء هذه الجريمة الهمجية وشخص الشهيد السيد حسن نصرالله؟

عند فقد الأحبة تنحني الظهور وتعتصر القلوب؛ لكن بفقد الشهيد القائد سماحة السيد حسن نصرالله (رض) نقف كالجبل الشامخ. وسنجعل هذه الجريمة النكراء غصة في فم الشر المطلق أمريكا والكيان الصهيوني، لأننا نعتقد الجهاد هو العشق الذي نعيش على أرضه بكرامة، ومسبحة الصلاة التي نطمئن بها، فهذه الروح الجهادية المطمئنة جذّرها صنّاع الانتصارات وقادة المقاومة والجهاد المتمثلة بسماحة الإمامين السيد علي الخامنئي والسيد علي السيستاني(دام ظلهم) عند كل المجاهدين في محور المقاومة في العالم. وشاهدنا عدونا الأول المتمثل بأمريكا وصنيعتها يقرّون ويعترفون ويتذكرون صولاتنا التي قصمت ظهورهم وأذلت كبريائهم في ساحات الجهاد، فنحن اليوم لازلنا بين يدي قادتنا ومراجعنا سيوفاً يمتشقها حيث شاؤوا ومتى شاؤوا بوجه أعداء الله والدين والوطن.

السيد الحوثي: كان السيد نصر الله نجماً في سماء المجاهدين

«الشيخ نبيل قاووق» و«القائد علي كركي» شهداء على طريق القدس

زفّت قيادة حزب الله إلى شعب المقاومة وأمة المجاهدين، وإلى الحوزات العلمية في لبنان والخارج سماحة العلامة المجاهد الشيخ نبيل قاووق والقائد الجهادي الكبير الحاج علي كركي «أبو الفضل» اللذين نالا وسام الشهادة الإلهية الرفيع أثر غارات صهيونية غادرة. كما نعى قائد حركة أنصار الله اليمنية، السيد عبد الملك الحوثي، في كلمةٍ متلفزة، الأمين العام لحزب الله، الشهيد السيد حسن نصر الله، مؤكداً عدم الاستكانة، مُشدّداً على التوجه نحو التصعيد مع الأعداء وتطوير الأداء.

في حين خرجت تظاهرات في البحرين، مساء السبت وصباح الأحد، تنديداً بجريمة اغتيال الأمين العام لحزب الله، الشهيد السيد حسن نصر الله من قبل الاحتلال الصهيوني.

حزب الله يزف الشهيد نبيل قاووق

زفت قيادة حزب الله في بيان صادر عنها صباح الأحد إلى شعب المقاومة وأمة المجاهدين، وإلى الحوزات العلمية في لبنان والخارج سماحة العلامة المجاهد الشيخ نبيل قاووق الذي نال وسام الشهادة الإلهية الرفيع أثر غارة صهيونية غادرة في منطقة الشياح.

وجاء في البيان، لقد تولى سماحة الشيخ الشهيد العديد من المسؤوليات التنظيمية في وحدات حزب الله المختلفة جديرا بالأمانة التي حملها، عالماً رسالياً ومجاهداً كبيراً وكان موجوداً بشكل دائم في ساحات الجهاد قريباً من المجاهدين في الخطوط الامامية وقضى عمره الشريف في ميادين الجهاد والعطاء والتضحية. نتقدم بالعزاء من صاحب العصر والزمان ومن سماحة السيد القائد الامام الخامنئي ومن عائلته الشريفة الصابرة المحتسبة أن يمن عليهم بالصبر الجميل وحسن ثواب الدنيا والاخرة.

المقاومة تزف القائد علي كركي

بموازاة ذلك زفت المقاومة الإسلامية في لبنان القائد الجهادي الكبير الحاج علي كركي «أبو الفضل»، وفي ما يلي البيان الصادر عن حزب الله:

«بكل فخر واعتزاز، تزف المقاومة الإسلامية الى أهل المقاومة والشهداء، القائد الجهادي الكبير الحاج علي كركي (أبو الفضل)، الذي استشهد مع كوكبة من إخوانه المجاهدين في الغارة الصهيونية الإجرامية على حارة حريك برفقة حسين عصرنا وأكبر شهدائنا وأعظم قادتنا الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وياله من شرف عظيم، ويا لها من شهادة مباركة قل نظيرها.

لقد تولى الحاج أبو الفضل قيادة مجاهدي المقاومة الإسلامية في الجنوب منذ الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢، وقاد وشارك في كافة المواجهات البطولية مع العدو الصهيوني وصولاً إلى دوره التاريخي في تحرير عام ٢٠٠٠، والنصر الإلهي في تموز ٢٠٠٦، وكان مسؤولاً بشكل مباشر وميداني عن قيادة جبهة الجنوب بكافة محاورها ووحداتها في جبهة الاسناد منذ الثامن من تشرين الأول عام ٢٠٢٣ حتى شهادته المباركة.

واضاف البيان نتقدم بالعزاء لمولانا صاحب العصر والزمان(عج) ولسماحة القائد الامام الخامنئي و لجميع المجاهدين وعوائل المجاهدين والشهداء بشهادة هذا القائد الكبير، ونتوجه خصوصًا لعائلته الشريفة بالعزاء وأن يمنّ عليهم بالصبر الجميل وحسن ثواب الدنيا والأخرة».

السيد الحوثي: ستخيب آمال استهداف حزب الله

بدوره نعى قائد حركة أنصار الله اليمنية، السيد عبد الملك الحوثي، «ببالغ الحزن والأسى والألم، استشهاد أخينا وحبيبنا العزيز المجاهد الكبير، سماحة الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله»، متوجهاً «بأحر التعازي إلى أسرته الكريمة، وإلى إخوتنا وأخواتنا في حزب الله والشعب اللبناني، وقائد الثورة الإسلامية في إيران، {الامام} السيد علي خامنئي، وإلى الشعب الفلسطيني وأحرار الأمة». وقال السيد الحوثي، في تأبينه الشهيد السيد حسن نصر الله، إنه «كان نجماً مضيئاً في سماء المجاهدين، وقائداً عظيماً كبيراً، وموفقاً ومجسداً لقيم الإسلام وأخلاقه، وعزيزاً وشامخاً». وأكّد السيد عبد الملك الحوثي «خيبة آمال اليهود في استهداف السيد حسن نصر الله، كما خابت بعد اغتيال الشهيد الكبير إسماعيل هنية»، مشدداً على أنه «مهما كان حجم التضحيات، فذلك لا يعني الاستكانة، بل التوجه نحو التصعيد وتطوير الأداء». وشدّد على أنّ «العدو الصهيوني يبوء بجرائمه، لكنه لن يحقق آماله، وزواله في نهاية المطاف حتمي، وفق وعد الله»، مضيفاً أنّ «جبهات الإسناد ومحور الجهاد وراية الإسلام ستبقى وتستمر وترتفع على رغم أنف العدو الصهيوني».

مسيرات حاشدة تنديداً بجريمة اغتيال السيد نصر الله ورفضاً للتطبيع في البحرين

البحرينيون ينددون بالجريمة

خرجت تظاهرات في البحرين، مساء السبت والأحد، تنديداً بجريمة اغتيال الأمين العام لحزب الله، الشهيد السيد حسن نصر الله من قبل الاحتلال الصهيوني. وردد المتظاهرون البحرينيون، هتافات تستنكر التطبيع مع كيان الاحتلال الصهيوني، وتندد بجريمة اغتيال السيد حسن نصر الله.

في السياق نفسه، خرجت تظاهرة في منطقة السهلة جنوبي العاصمة المنامة ضمن التظاهرات التأبينية الحاشدة التي خرجت في البحرين في إثر استشهاد السيد حسن نصرالله.

كما تقدّمت قوى المعارضة في البحرين بخالص العزاء وصادق المواساة باستشهاد أمين عام حزب الله وسيّد المقاومة المجاهد الكبير سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد حسن نصر الله.

كذلك، استنكر البيان الصادر عن قوى المعارضة في البحرين منع السلطات في البحرين مراسم التّعزية ومسيرات تأبين الرّاحل الكبير، وعدّ ذلك انسجاماً مع علاقة التّطبيع مع الكيان الصّهيونيّ، التي يرفضها الشعب بكلّ فئاته وقواه الوطنيّة. وجدد البيان الدعوة إلى إنهاء اتفاقيات التطبيع وإغلاق السفارة الصهيونية فيها، مضيفاً أنّ «جريمة اغتيال سيّد المقاومة وقائدها وإخوته من الكوكبة المجاهدة هي جريمة غير مسبوقة». وفي السياق، اعتقلت السلطات الأمنية البحرينية، الشيخ سعيد السلاطنة بعد نعيه شهيد الأمة السيد حسن نصر الله عبر مكبر الصوت في المسجد.

والعراق ينعى

وفي اتصال هاتفي، الأحد، قدم رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، لنظيره اللبناني، نجيب ميقاتي، «تعازي العراق، حكومةً وشعباً، باستشهاد الأمين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله ورفاقه، خلال العدوان الصهيوني الآثم الذي استهدف بيروت». كما تقدّم ديوان الوقف السني في العراق «بخالص التعازي والمواساة إلى الشعب اللبناني الشقيق باستشهاد السيد حسن نصر الله».

ومن جانبها، نعت الحوزة العلمية في النجف الأشرف «بإجلال وإكبار سيد المقاومة الشهيد سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله، والكوكبة الزاهرة الذين استشهدوا معه»، مشيرةً إلى أنّ السيد الشهيد «كان رمزاً للكرامة والتضحية لثلاثة عقود مضت، أرسى خلالها في لبنان العزيز قواعد الإباء، والتضحية، والجهاد في مقارعة الكيان الصهيوني الغاصب وسطر فيها أنواع الملاحم بفخر وشموخ».

الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدّسة، تقدمت بالتعزية باستشهاد سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله ورفاقه الشهداء. فيما أكدّت جماعة علماء العراق، أن شهادة السيد نصر الله كانت من أجل إعلاء كلمة الله و«الدفاع عن الحق والمظلومين في فلسطين المحتلة، وتحرير المقدسات من براثن الصهاينة».